الفصل الرابع

((الاسس العلمية لمراحل وخطوات البحث العلمي))

- **المبحث الاول " مراحل وخطوات إعداد البحث العلمي "**
- **المبحث الثاني " مشكلة البحث وصياغة العنوان "**
- **المبحث الثالث " المقدمات والاهداف والفرضيات والمنهجية "**
- **المبحث الرابع " مجتمع البحث أو عينة البحث "**
- **المبحث الخامس " النتائج المتوقعة والدراسات السابقة "**
- **المبحث السادس " متن البحث "**
- **المبحث السابع " الخاتمة "**
- **المبحث الثامن " المصادر والمراجع "**
- **مراجع الفصل الرابع**

المبحث الاول

" مراحل وخطوات إعداد البحث العلمي "

اولا : مراحل إعداد البحث العلمي :

هناك فرق بين مراحل إعداد البحث العلمي وخطوات إعداد البحث العلمي ، فالمراحل تعبر عن التسلسل الزمني المطلوب إتباعها لانجاز البحث العلمي ، أما خطوات إعداد البحث العلمي فيقصد بها التسلسل

التتابعي لاستعراض فقرات البحث العلمي ، وتدخل ضمن شكليات البحث العلمي ، وهي مسألة تنظيمية متفق عليها بين مختلف العلوم .

كما وإنه لا يوجد تطابق بين المراحل والخطوات من حيث العدد ، فالمراحل عددها ثمانية ، والخطوات عددها إثنا عشـر . وعلى الرغم من التكرار في المسـميات في بعض منها ، الا أن عرض الخطوات البحثية يختلف كتسلسل علمي مع المراحل . فمثلاً المشكلة تكون ضمن المرحلة الاولى وتشكل بداية البحث ونقطة انطلاقه . في حين أنها تمثل الخطوة الثالثة من خطوات البحث العلمي .

إذن مراحل التهيئة والاعداد للبحث العلمي تختلف عن خطوات عرض فقرات البحث العلمي ، فيمكن تعدادها من دون الدخول بالتفاصيل كالآتي :

المرحلة الاولى : إختيار مشكلة البحث وكتابة العنوان

المرحلة الثانية : الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة

المرحلة الثالثة : تثبيت وصياغة الاهداف والفرضيات

المرحلة الرابعة : تحديد منهج البحث وطرق جمع المعلومات

المرحلة الخامسة : تدوين المعلومات وتحليل البيانات

المرحلة السادسة : كتابة مسودة البحث (الكتابة الاولية)

المرحلة السابعة : صياغة الاستنتاجات والتوصيات أو المقترحات

المرحلة الثامنة : إجراء التصـــحيحات والتعديلات المطلوبة وإعادة كتابة البحث بشـــكله المتكامل والنهائي (الكتابة النهائية) .

ثم يدفع البحث الى الطبع .

ثانيا : خطوات إعداد البحث العلمي :

وتكاد تكون متفق عليها في جميع العلوم الصرفة منها والانسانية ، ويمكن استعراضها كالآتي :

١- العنوان

٢- المقدمة

٣- المشكلة

٤- الاهداف

٥- الفرضيات

٦- المنهجية

٧- مجتمع البحث أو عينة البحث

٨- النتائج المتوقعة

٩- الدراسات السابقة (أدبيات البحث)

١٠- متن البحث

١١- الخاتمة

أ- الاستنتاجات

ب- التوصيات

١٢- المصادر والمراجع

هذا وسنقوم بشرح كل خطوة بالتفصيل مع أمثلة تطبيقية على الابحاث السياحية .

المبحث الثاني

" مشكلة البحث وصياغة العنوان "

اولا : مشكلة البحث :

١- مفهوم المشكلة :

تعرف المشكلة على إنها " التساؤل الذي يدور في ذهن الباحث حول موقف معين يكتنفه الغموض ويحتاج الى تفسير " .

وتعرف أيضاً على " إنها " سؤال يحتاج الى توضيح وإجابة " .

أو هي " موقف غامض يحتاج الى إيضاح وتفسير وافٍ وكافٍ .

أو هي " حاجة لم تلبى أو تشبع " .

وهكذا نفهم من التعاريف أن المشكلة ممكن أن تأخذ ثلاثة أشكال :

أ- أما أن تكون على شكل سؤال مثل (لماذا التدني في نسب الاشغال الفندقي في المنطقة الفلانية ؟) أو مثل (ماهي الاسباب الكامنة وراء إنتعاش الطلب السياحي في موسم الذروة وإنخفاضه في موسم الكساد ؟).

ب- أو تكون على شكل موقف غامض يحتاج الى إيضاح وتفسير مثل (تزويد إختصاصات ليست لها علاقة بالسياحة لا من قريب ولا من بعيد لوزارة السياحة والآثار) أو مثل (عزوف السياح الاوربيين عن زيارة البلد الفلاني) .

ت- أن تكون على شكل حاجة لم تشبع مثل (صعوبة المساهمة في الرحلات السياحية من قبل طبقة الموظفين) أو مثل (ضعف مجالات التنزه والترويح عن النفس في محافظة بغداد) .

٢- وسائل إختيار المشكلة :

هناك أربعة وسائل لاختيار المشكلة :

أ- **محيط العمل والخبرة** : فيستطيع الباحث من خلال تجاربه العملية وخبرته الشخصية في المحيط الذي يعمل فيه ، أو المؤسسة التي ينتمي اليها . فقد يتعرض الباحث لتجربة معينة أو حادثة تثير اهتماماته ويعجز عن إيجاد تفسيراً لها . وعلى ذلك يلجأ الى البحث لايجاد شرح وتفسير وحلول لهذه المشكلة . مثل مدير الاطعمة والمشروبات في أحد الفنادق والذي يعاني من إنخفاض في نسبة تشغيل مطاعم الفندق .

ب- **القراءة الواسعة والناقدة** : فمن خلال القراءة التحليلية والناقدة والمتعمقة يستطيع أن يحدد مواقف وحالات غير مفهومة لديه وتحتاج الى توضيح أو تفسير ، مثل القراءات في مجال علم السياحة والفندقة الذي تطور أفكاره وتوصله الى مرحلة متقدمة يصبح فيها مؤهلاً لاختيار مشكلة متعلقة بالنشاط السياحي او الفندقي . فالاطلاع مثلاً على نظرية الطلب السياحي بما فيها من عوامل محددة للطلب السياحي ومواصفات الطلب السياحي ، من الممكن أن يختار مشكلة (العامل الامني وأثره في الطلب السياحي) ، او الاطلاع على نظريات التسويق السياحي ليختار مشكلة (انخفاض حجم المبيعات في الفندق الفلاني) لكي يبحث عن معالجات لها.

ت- **البحوث السابقة** : أثناء إعداد البحث العلمي لمعالجة المشكلة الرئيسة للبحث ، قد تظهر مجموعة من المشاكل الجانبية لا تقل اهمية عن المشكلة الاصلية ، ولكن يصعب على الباحث ترك المشكلة الاصلية والخوض بالمشاكل الفرعية . لذلك تكون هذه المشاكل الجانبية مادة دسمة للبحث من قبل الآخرين . مثل مشكلة (تعثر التنمية السياحية في العراق) فقد تظهر مجموعة من المشاكل الجانبية اثناء البحث مثل (قلة مصادر المياه اللازمة للتنمية السياحية) او مثل (عدم توافر الكادر السياحي المطلوب لتشغيل المرافق السياحية) او مثل (الفساد الاداري والمالي وآثاره السلبية على التنمية السياحية) .

ث- **تكليف من جهة :** إذ تقوم جهات رسمية أو غير رسمية كالدوائر والمؤسسات المختلفة بتكليف باحث أو أكثر لمعالجة إختناق معين ، أو ظاهرة سلبية تسبب لهم مشاكل ومعوقات في العمل . وبدراسة هذه المشاكل وايجاد الحلول لها بعد تشخيص علمي ودقيق لاسبابها ، سوف يحسن أداء هذه الدوائر او المؤسسات . ومثال على ذلك قامت هيئة السياحة عام ١٩٩٥ بتكليف من المكتب الاستشاري السياحي في كلية الادارة والاقتصاد – الجامعة المستنصرية لمعالجة (مشكلة السياحة الدينية في العراق) وامكانية تحقيق تنمية للسياحة الدينية في العراق والاستفادة منها لكسب المزيد من العملات الاجنبية سيما وان العراق في تلك الفترة كان يعاني من عجز في العملات الاجنبية بسبب الحصار الذي فرض على العراق بعد غزوه الكويت عام ١٩٩٠ .

ويبقى النقاش قائم حول من يختار المشكلة

- هل الطالب الباحث ؟ وفي ذلك يتحقق له نوع من الاستقلال في الرأي والبحث والاختيار .
- أم الاستاذ المشرف على البحث ، والذي يتمتع بحنكة علمية وخبرة في مجال البحث العلمي ، ودراية كافية في العديد من المشاكل ضمن تخصصه .

ويقدم احد الكتاب في المناهج العلمية نصيحة لمن يريد اختيار مشكلة أو موضوع بحث ، بأن يكتسب عدداً من المشاكل التي تروق له الكتابة فيها ن ثم يعرضها على استاذه ليتشاور معه في الرأي وليستمع الى تجاربه الطويلة وآرائه الناضجة ، وحكمته النافذة . وهكذا يتم الجمع بين الرغبة والخبرة لاختيار المشكلة المناسبة .

٣- الاسس السليمة لاختيار المشكلة :

هناك عدد من الاسس العلمية التي تعد المقياس والمعيار الذي يساعد الباحث في تحديد أهمية المشكلة المراد بحثها . بمعنى أنه هل أن المشكلة المختارة تستحق البحث والاهتمام أم لا .

ونستطيع أن نحدد أسس اختيار المشكلة عن طريق طرح مجموعة من الاستفسارات والاجابة عليها وكما يأتي :

أ- هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث وتنسجم مع رغبته ؟ والرغبة تعد عامل مهم لنجاح البحث وانجازه ، ولا يصح أن نفرض مشكلة معينة على أحد الباحثين بشكل مخالف لرغبته .

ب- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة في ضوء المشكلة المطروحة ؟ وهذا يعني أن تتناسب المشكلة مع امكانات الباحث ومؤهلاته العلمية . فيجب أن لا تكون حجم المشكلة أكبر من امكانات الباحث .

ت- هل تتوافر المعلومات اللازمة عن المشـكلة ، وبعبارة أخرى هل المشـكلة قابلة للبحث ؟ وهذا يتطلب التأكد من توافر المعلومات بشكل كافٍ ووافٍ ليتمكن الباحث من دراستها .

ث- هل توجد مساعدات ادارية ووظيفية لبحث المشكلة ؟ مثل المساعدات والتسهيلات التي تقدم للباحث للحصـول على المعلومات والبيانات المطلوبة ، مثل الموافقة على توزيع الاسـتمارات الاحصـائية على السياح من دون تدخل الدوائر الامنية التي تضع المعوقات أمام هذه الاستبانة .

ج- ماهي أهمية مشـــكلة البحث وفائدتها العلمية ؟ فعلى الباحث أن يختار مشـــكلة حقيقية يعاني منها النشاط السياحي ، وحلها يرفع من كفاءة أداء النشاط السياحي .

ح- هل المشكلة جديدة ؟ وهل سبقه باحث بمعالجة نفس المشكلة ؟ . وكلما كانت المشكلة غير مبحوثة سابقاً كان ذلك أفضل .

خ- هل هناك امكانية في تعميم النتائج على مؤسسات اخرى مشابهة ؟ إذ يفضل أن تكون سبل معالجة مشكلة انخفاض نسب الاشغال في فندق الشيراتون تصلح لمعالجة نفس المشكلة في الفنادق العراقية الاخرى .

د- هل للمشكلة المختارة علاقة بمؤسسة او منشأة وطنية ؟ فالانتماء الوطني يحتم علينا أن نختار مشاكل محلية ، وضمن أختصاصنا مشاكل تعاني منها المنشآت السياحية والفنادق العراقية .

٤- ملاحظات مهمة بشأن تحديد المشكلة :

يعتبر تحديد المشكلة بشكل دقيق الجزء الرئيس من مسيرة البحث العلمي . ذلك أن التحديد الدقيق يعني وضوح رؤية الباحث بالنسبة للغرض من مشروع البحث الذي ينبغي أن يتمثل في نتائج الدراسة .

وثمة مسألة اخرى تضاف هي ضرورة معرفة الباحث مسبقاً بمدى إتساع موضوعه وشموليته وعمقه وتشعباته وعلاقاته مع الاختصاصات الاخرى . عليه يجب أن يعمل جاهداً منذ البداية في حصر المشكلة بأضيق نطاق ممكن بشرط أن لا يؤثر ذلك على الاهداف المتوخاة في البحث . بغية أن لا يقع الباحث في وسط أكداس من المعلومات والبيانات المتداخلة التي قد يعجز الباحث المبتدئ التعامل معها بيسر ، ناهيك عن مشكلات الوقت والجهد وغيرها .

٥- مشكلة البحث أم موضوع البحث :

غالبية الأدبيات تصـــمم البحث العلمي لمعالجة مشـــكلة موجودة وقائمة في الواقع العملي . ولكن من حقي أن أتساءل هل أن التجارب التنموية السياحية الناجحة لا تستحق البحث او الدراسة ؟ وهل أن فندق ناجح ومتميز عن باقي الفنادق لا يستحق أن يبحث ويدرس ؟.

في إعتقادنا أن الحالتين تشـكلان مواد خصـبة للبحث العلمي ، فمعالجة المشـاكل وتعميمها عمل مهم يسـتحق البحث ، والنجاح المتميز قي تجربة ما أيضـاً يسـتحق البحث ، وتشـخيص مسـببات وعوامل النجاح بشـكل دقيق يعد إنجازاً بحثياً مهماً قابل للتعميم على التجارب المماثلة للاسـتفادة منها ، وتصـحيح أخطائها وفق نفس الاساليب المتبعة من قبل التجارب الناجحة .

وبذلك فإن مشـكلة البحث تسـتخدم عندما يكون هناك تجربة متعثرة ، وموضـوع البحث يكون بديلاً عن المشكلة عندما تكون التجربة ناجحة ومتميزة .